

تفسير سورة المدثر ٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري - 00:00:06

نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. لا نزال مع سورة المدثر -
00:00:23

وتقدم آآ الانذار ب النار جهنم حتى قال الله جل وعلا وما هي الا ذكرى للبشر ثم يقول الله تعالى كلاما
والقمر والليل اذ ادبر - 00:00:46

والصبح اذا اسفر انها يعني نار جهنم لاحدى الكفر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر فهذا قسم بديع في كتاب الله تعالى.
كلا والقمر يقسم الله تعالى بالقمر - 00:01:06

والليل اذ ادبر القراءة الاخرى والليل اذ ادبر اذا وزال ظلامه والصبح اذا اسفر اشراق بنوره انها لاحدى الكفر. نار جهنم لاحدى الكفر
يعني احدى الامور العظام قال الحسن البصري رحمة الله والله ما انذر الله الناس بشيء ادهى منها - 00:01:27

ومعنى قول الله تعالى انها لاحدى الكفر معنا احدى هنا يعني المتشوحة المتميزة من بين النذر الكفر فهي اعظم هذه النذر لا مثيل لها
فهي المتشوحة المنفردة المتميزة في العظم - 00:02:04

انها لاحدى الكفر نتأمل في المناسبة بين المقسم به والمقسم عليه هنا في هذا القسم الله تعالى اقسم بالقمر الذي هو اية الليل الهدية
لمن ظل في ظلامه والليل اذ ادبر - 00:02:28

ذهب ظلامه والصبح اذا اسفر. جاء نور الصبح تأمل هنا القسم وقع على القمر وفيه نور وذهب ظلام الليل ومجيء نور الصبح كانه
والله اعلم هذا حال من تذكر بسفر - 00:02:53

وقبل النذر فتقدم ولم يتاخر فحاله مثل حال من خرج من ظلام الليل الى نور الهدية وهذا القسم فيه اشارة الى ان من اعظم اسباب
الهدية والخروج من الظلمات. الخوف من عذاب الله - 00:03:17

اذا تذكر المسلم دائم النار خاف عذاب الله جل وعلا فهذا يخرج من آآ الظلمات الى النور كما اقسم الله تعالى بهذه الايات التي توحى
بهذا والله اعلم ولهذا كان آآ السلف رحمة الله تعالى على ذكر دائم ل النار جهنم ويختلفون - 00:03:42

اذا ذكر هنا سفيان الثوري رحمة الله تعالى كان اذا اوى الى فراشه يتقلب ويقول النار النار شغلني ذكر النار عن النوم وهكذا آآ لا يزال
يذكر الله ويصلی في ليله - 00:04:10

انها لاحدى الكفر حقا ولهذا قال بعض السلف ويرى مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولعله من كلام بعض السلف قال ما رأيت
مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها - 00:04:30

انها لاحدى الكفر لا يوجد انسان في هذه الدنيا يجزم انه سينجو من النار بان القلوب بيد الله تعالى بين اصعبين من من اصابع الرحمن
يقبلها كيف يشاء وكما في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ان الرجل - 00:04:46

يعلم بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. نسأل الله السالمة
والعافية انها لاحدى الكفر حقا نار جهنم اعظم هذه النذر - 00:05:13

من يطيق منا الان ان يضع اصبعه في نار الدنيا فكيف ب النار جهنم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ناركم هذه التي توندون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم - 00:05:35

قال النبي صلى الله عليه وسلم اهون اهل النار عذابا رجل يوضع تحت قدميه جمرتان من نار يغنى منها دماغه وسائل الله تعالى ان يجيرنا من النار. اللهم اجرنا من النار - 00:05:51

قال انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال الانسان اذا سمع هذا الانذار فما يملك الا ان يسير الى الله تعالى. ولهذا قال الله تعالى لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر - 00:06:07

لمن شاء منكم ان يتقدم فيقبل النذارة يهتدي للحق ويتقدم الى الله جل وعلا لمن شاء منكم ان يتقدم بالاعمال الصالحة او يتاخر اذا اعرض عن الانذار غفل وتأخر السيئات - 00:06:33

وهذه الاية اه تدانا على ان الانسان لا يقف في هذه الدنيا ليس هناك وقوف في هذه الدنيا فانت اما ان تتقدم واما ان تتاخر في كل لحظة من لحظات حياتك - 00:06:53

لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر ولهذا قال بعض السلف يكتب لاخيه رسالة يقول له فيها يخبل اليك انك اه واقف او كما قال قال بل انت دائم السير - 00:07:13

تسير سيرا حديثا والموت من ورائك وما مضى من عمرك فليس براجع اليك فيخبل للانسان انه اذا لم يعمل شيئا من الاعمال تكاسل مثلا فلم ي العمل من الاعمال الصالحة وفي الوقت نفسه - 00:07:33

ولا يفعل السيئات. فيخبل اليه انه واقف في مكانه لا انت في الحقيقة تتأخر لماذا لان السابقين قد سيقوا وساروا الى الله جل وعلا فاذا لم تبادر فانت في تأخر - 00:07:58

ولهذا استيقظت امرأة ابى محمد حبيب العجمي رحمة الله تعالى في اخر الليل وجدته نائما لعله غلبه النوم في هذه الليلة فلم يستيقظ لقيام الليل فقالت له قم يا رجل - 00:08:17

ان ركائب الصالحين قد سارت امامنا وما نرى وما ارى الا ان قد تأخرنا وايقظته لقيام الليل. هكذا كان السلف رحمة الله تعالى ولهذا تجد سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم السلف - 00:08:37

سيرتهم كلها جد وعمل صالح لا ترى فيها فراغا فاذا فرغت فانصب والى ربك فرغرب يتقدمون يسرون الى الله تعالى في كل لحظة من لحظات حياتهم هكذا كان رسولنا صلى الله عليه وسلم كما قالت امنا عائشة رضي الله عنها - 00:08:59

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه في كل ثانية لا يغفل عن الله جل وعلا ابن عمر رضي الله عنهم يقول كنا نجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس - 00:09:19

قال فيسمع له صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم اغفر لي وتب علي انت التواب الرحيم مئة مرة والصحابة يجلسون مع النبي صلى الله عليه وسلم يتحدثون لكنه هكذا ينهج بالاستغفار - 00:09:35

وهكذا صلى الله عليه وسلم آ قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا وهكذا كان السلف رحمة الله تعالى يتقدمون الى الله تعالى ابن المسمى رحمة الله تعالى ذكر في سيرته انه - 00:09:53

آ كان يسبق المؤذن الى صلاة الجمعة واستمر له ذلك اربعين سنة يدخل المسجد قبل المؤذن وايضا جاء عن الاعمش رحمة الله انه ما فاتته تكبيرة الاحرام تقربا ستين سنة - 00:10:14

هكذا كانوا يتقدمون الى الله تعالى لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر المسلم اذا قصر في ذكر الله في تلاوة القرآن كم سيتأخر درجات عالية عند الله تعالى. ما بين الدرجة والدرجة في الجنة كما بين السماء والارض - 00:10:35

هذه الاعمال الصالحة ترتفع درجات عند الله تعالى وكلما تباطأت وتأخرت وتکاسلت فهذا يجعلك تتأخر عند الله تعالى ولهذا آن النبي صلى الله عليه وسلم لما حث على التبشير يوم الجمعة - 00:10:58

قال ولا يزال قوم يتتأخرون حتى يؤخرون الله تعالى يعني في الجنة اذا دخلوها فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتقدمين والله تعالى

00:11:17 هو المقدم وهو المؤخر سحانه حما، وعلا -

نعم الانسان عنده اختيار مشيئة لكن دائمًا يسأل الله تعالى ان يقدمه انت المقدم وانت المؤخر لا الله الا انت بمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخـر قال فالانسانـ هو الذي يضع نفسه - 00:11:36

اما ان يكرمنها ويقدم واما ان يؤخرها ويهينها ستكون محبوسة اذا اهانها واخرها تكون محبوسة في نار جهنم. قال كل نفس بما كسبت رهينة. هذه النفوس التي تأخرت ولم تتقدم - 00:11:59

كل نفس بما كسبت رهينة. يعني محبوسة في نار جهنم بحسبها بمعاقيها بشركها رهينة يعني مرتئنة محبوسة لأن الرهن يحبس عند المرتئن مثلا حتى يضمن حقه فيقول لك ارهن سيارتك. فيأخذ السيارة ويضعها عنده - 00:12:20

فإذا ما اديت الدين ممكناً ان يبيع السيارة طبعاً باذنك يأخذ حقه. فيكون الرهن محبوساً في الغالب عند المرتهن. فكذلك هذه النفس الفاجرة او الكافرة مرتهنة بعملها كل نفس بما كسبت رهينة قال الا اصحاب اليمين - 00:12:48

قلصوا انفسهم من الحبس بسبب انهم تقدموا الى الله تعالى الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون طبعا هنا سورة المدثر هي سورة انذار قم فانذر. وذلك يذكر الله تعالى فيها النار. وكذلك هنا لما قال لاصحاب اليمين لا تسمعون نعيم الجنة - 13:11

فلتتأمل هنا اسمع نداء اصحاب اليمين لاهل النار. الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر ما الذي ادخلكم نار جهنم ما سلككم كلمة سلكة تدل على الدخول مع ضيق ولطف - 00:13:31

جهنم آآ كما قال الله تعالى اذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين. دعوا هنالك ثبورا - 00:13:55

يعني في ضيق وفيها حبس وفيها شدة وكذلك كان هذه الكلمة توحى الى ان الاصل ان لا يوقع الانسان نفسه في هذا الضيق وفي هذا الهالك لأن آآ عبادة الله تعالى توافق فطرة الانسان في الاصل يدخل جنة - 00:14:20

سطرته النار يعني احرقته ممر معنا قالوا لم نك من المصلين - 00:14:38

تمام هنا ما قال لم نكن بالنون. قال لم نك حذفت النون يعني هذا يدل على شدة الضيق والكرb الذي يشعر به اهل النار تضيق صدورهم حتى لا ينطقوون بالنون التي تدل على - 00:15:00

كمل. أول ذنب ذكره أهل النار في سبب دخولهم النار ترك الصلاة - 00:15:19

تلد على ان ترك الصلاة بالكلية بمعنى ان الانسان لا يسجد سجدة لله في حياته كلها هذا ما يتصور ان يكون في قلبه ايمان -

اين هذا الایمان؟ اين عبودية الله تعالى هذا ادعاء باللسان فهذه الاية تدل على ان ترك الصلاة بالكلية هذا كفر كما قال النبي صلي الله عليه وسلم

فهذه الآية فيها وعيد شديد لمن ترك الصلاة على المسلم الذي لا يصلي أبدا عليه أن يتوب إلى الله تعالى توبة نصوحة ماذا يظن يوم 00:16:27

كيف سينجو من عذاب الله؟ اين عبوديتك لله اين حقيقة ايمانك قالوا لم نك من المصلين ثم ولم نك نطعم المسكين لا اخلاص لله ولا

ثم لما ذكروا فساد العمل ذكروا فساد العقيدة. وكنا نخوض مع الخائضين مثل الانسان اذا دخل المخاضة مخاضة الماء ما يعرف اين
00:17:04

وهذه الكلمة تشعر انهم اتخذوا دينهم لهوا ولعبا واخذوا الامر بـلا مبالاة ولا جدية وكـنا نخوض مع الخائضين. قال قـتادة كلـما غـوى غـاو

غويينا. وكنا نخوض مع الخانضين. وكنا نكذب بيوم - 00:17:26

وكنا نكذب بيوم الدين. كذبوا بيوم الدين يوم الجزاء فلم يستعدوا للآخرة. ولذلك خاضوا في الله وتركوا الصلاة ولم يطعهموا المسكين لم يحسنوا الى عباد الله. فاستمر ذلك اه استمروا على ذلك قال حتى - 00:17:46

كان اليقين وهو الموت. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. قالوا حتى اتنا اليقين فهكذا حالهم في نار جهنم والعياذ بالله وهذا فيه اعظم انذار لمن اه ترك الصلاة يعني وقع في هذه الصفات حتى ينجو بنفسه من النار. قبل ان يأتيه اليقين حتى اتى - 00:18:06

كان بيقين وسبحان الله كيف يسمى الله تعالى الموت بيقينا. فهو يقين لكن تناصينا. وهذا من اعجب العجائب اعظم يقين الموت وتجده في الواقع كأنه آآ غريب وكأنه شيء منسي ومشكوك فيه. والله المستعان. هذا من طبع الانسان انه يحب الحياة - 00:18:36

وطول الامل فيها فلابد المسلم ان يتذكر هذا اليقين وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات الموت فالMuslim كلما تذكر الموت اقبل على الله اه ارتفعت همته وسارع الى طاعة الله تعالى - 00:19:06

المقصود بذكر الموت ان يحزن بمعنى انه يكون اه متثبطا يائسا في حياته. بالعكس ذكر الموت نشاط في الحياة الموت امل. ذكر الموت يجدد النشاط والقوة في طاعة الله تعالى. فنسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان - 00:19:26

يجيرنا من النار ويدخلنا الجنة نسأل الله تعالى ان يغفو عنا وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله - 00:19:46

اجمعين - 00:20:06